الخريطة الكاملة للمخرجين السوريين

كبار غابوا وآخرون عادوا بعد غياب ومخرجون حافظوا على الاستمرارية

نجدة إسماعيل أنزور

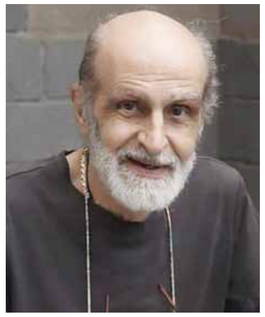
هشام شربتجي

باسل الخطيب

المثنى صبح

| وائل العدس

بعدما رصدنا في أعداد سابقة الممثلين السوريين الغائبين والعائدين خلال الشاشة الرمضانية لهذا العام، جاء الدور على المخرجين الذين تشهد ساحتهم الكثير من الغيابات المؤثرة بأسماء كبيرة ومخضرمة، في وقت سجلت عودة مخرجين بارزين لهم تجاربهم الناجحة سابقاً، على حين استمر مخرجون عدة في الظهور في موسم جديد وإلى التفاصيل:

الكبيران

شهد الموسم الدرامي الحالي غياب العديد من المخرجين، معظمهم من الأسماء المهمة والمؤثرة وعلى رأسهم اسمان من مؤسسي الدراما السورية وأحد رواد عصرها الذهبي وهما نجدة إسماعيل أنزور وهشام شربتجي.

أنزور غاب عن الشاشة الرمضانية للسنة الرابعة على التوالي بعد مسلسل «وحدن» موسم ٢٠١٨، علماً أنه خلال العام الماضي أنجز مسلسل «أنها بلادي» بعيداً عن الموسم الرمضاني والعمل يوثق البطولات الملحمية لأبطال الجيش العربي السوري الذين قارعوا وانتصروا على الإرهاب.

أما شربتجي فاستمر غيابه للموسم الخامس على التوالي، وتحديداً منذ إخراجه مسلسل «أزمة عائلية» عام ٢٠١٧.

وبعدما كان يعتكف وينشغل بكتابة قصة حياته بشكل روائي بسيط، ليقدم للناس رواية جديدة تضم يومياته الاجتماعية والمهنية الفنية، تعرض شربتجي لأزمة صحية خطرة أدخلته العناية المركزة قبل أن تلزمه المنزل وتكون عائقاً أمام حياته الدرامية.

غياب جديد

وغاب باسل الخطيب عن الدراما السورية هذا الموسم، على حين قدم آخر أعماله السورية قبل عامين وهو «حارس القدس».

أما عارف الطويل فمنذ إخراجه مسلسل «روزنا» موسم ٢٠١٨ فلم يكرر التجربة في الدراما السورية، على حين أنجز المسلسل الخليجي «اسمع وشوف» هذا العام.

بدوره فإن ناجي طعمي غاب عن الشاشة الصغيرة كلياً بعد أن تأجل عرض مسلسله العراقي «ليلة السقوط».

ورغم تصويره مسلسل «حبيب»، إلا أن جود سعيد غاب عن الموسم الرمضاني بسبب تأجيل عرض العمل.

كما غاب وائل رمضان للموسم الثالث على التوالي بعد إخراجه لمسلسل «ناس من ورق» موسم ٢٠١٩، على حين حضر ممثلاً في مسلسل «حوارق».

زهير قنوع غاب عن الشاشة الرمضانية علماً أن مسلسل «أثر الفراشة» موسم ٢٠١٩ آخر مسلسل سوري أنجزه، على حين قدم مؤخراً المسلسل الخليجي «سندس».

عامر فهد غاب أيضاً هذا العام، علماً أن آخر مسلسل سوري أخرجه كان «عندما تشيخ الذئاب» موسم ٢٠١٩.

وغاب الأخوان بسام ومؤمن الملا هذا العام بعد أن أخرجا قبل عامين الجزء الأول من مسلسل «سوق الحرير» ، علماً أن الأخ الأكبر فقد الحياة مطلع العام الجاري.

ومن الغائبين أيضاً فادي سليم بعد تأجيل عرض الجزء الثاني من «مقابلة مع السيد آدم» للعام الثاني على التوالي.

ويستمر غياب سامر برقاوي عن الدراما السورية للسنة الخامسة على التوالي منذ مسلسل «شبابيك» موسم ٢٠١٧، وخلال هذا الفترة أنجز عدة مسلسلات عربية منها «الهيبة، أنا، دولار».

وغاب المثنى صبح أيضاً بعد أن قدّم العام الماضي مسلسل «سوق الحرير٢»، علماً أنه أنجز هذا العام الجزء الثالث من المسلسل الخليجي «العاصوف».

فهد ميري غاب هذا العام بعد أن أنجز العام الماضي مسلسل «ضيوف على الحب»، ومثله عبد الغني بلاط الذي أنجز قبل عام مسلسل «قبل عدة سنوات».

غزوان قهوجي سجل غيابه للعام الثاني على التوالي منذ مسلسل «ولاد سلطان» عام ٢٠٢٠.

إياد نحاس كذلك الأمر غاب عن الدراما السورية للعام الثالث على التوالي منذ مسلسل «سلاسل ذهب» عام ٢٠١٩، على حين أنجز خلال هذه الفترة عدة مسلسلات عربية.

واستمر غياب سيف الشيخ نجيب عن الدراما السورية منذ مسلسل «أحلى أيام» عام ٢٠٢٠.

وغاب مروان بركات منذ تقديمه مسلسل «الشك» عام ٢٠١٨.

وأخيراً فإن غياب يوسف رزق الطويل مازال مستمراً منذ مسلسل «ساعة الصفر» موسم ٢٠١٠.

حضور مستمر

عدة مخرجين استمروا بالظهور لأكثر من عام، أولهم رشا شربتجي التي حضرت هذا العام بمسلسلي «حارة القبة٢» و«كسر العضم» بعدما حضرت العام الماضي بالجزء الأول من المسلسل الأول.

أما سيف الدين سبيعي فحضر عبر مسلسل «مع وقف التنفيذ» بعد مسلسل «على صفيح ساخن» العام الماضي.

والشيء ذاته لمحمد زهير رجب الذي حضر عبر «باب الحارة ١٢» بعدما كان حاضراً العام الماضي بالعمل نفسه لكن بالجزء السابق.

واستمر باسم السلكا بالظهور عبر مسلسل «على قيد الحب» بعد مسلسل «بورتريه» العام الماضي.

كما بقي سمير حسين حاضراً عبر الشاشة بالجزء الثاني من مسلسل «الكندوش» بعدما حضر قبل عام بالجزء الأول.

وقدّم يمان إبراهيم مسلسل «أبنائي أرجوكم» بعد «سنة ثانية زواج» العام الماضي.

عائدون

الليث حجو حضر عبر مسلسل «سنوات الحب والرحيل» بعد آخر مسلسل سوري قدمه عام ٢٠١٩ وهو «مسافة أمان».

أحمد ابراهيم أحمد عاد إلى الشاشة الصغيرة بمسلسل «ولاد البلد» بعد آخر مسلسل قدمه عام ٢٠١٩ وهو «مقامات العشق»، علماً أنه صور فيلماً سينمائياً بعنوان «فيك أب».

سامي الجندي صور مسلسل «ذئاب الليل» لكن العمل تأجل عرضه لما بعد رمضان، في حين عبر مسلسل «دفا» المؤجل من العام الماضي، علماً أن آخر مسلسل أنجزه كان «دامسكو» عام ٢٠١٥.

كما عاد رشاد كوكش بمسلسل «حوازيق» بعد «غفوة القلوب» موسم ٢٠١٩.

تامر إسحق عاد أيضاً عبر مسلسل «جوقة عزيزة» بعدما غاب العام الماضي منذ تقديمه مسلسل «الحرملك» موسم ٢٠٢٠.

للمرة الأولى

المخرج علي المؤذن قدّم نفسه كمخرج للمرة الأولى عبر مسلسل «الفرسان الثلاثة»، كما شارك في إخراج لوحات عدة من الجزء الخامس عشر من مسلسل «بقعة ضوء» إلى جانب عدة مخرجين جدد أيضاً هم مجيد الخطيب وعمرو علي وورد حيدر ورامي ديوب ومحمد مرادي.

وائل رمضان

سامر برقاوي

رشا شربتجي

سيف الدين سبيعي

سيرورة الحياة وتغير المواقف

سبر الأصالة والحداثة في الإبداع وإشكالية التضاد والتناقض أو التكامل في الأدب

| إسماعيل مروة

منذ مدة يلح علي طيف الصديق الراحل الدكتور رياض عصمت وزير الثقافة السوري الأسبق، والذي غادر الحياة أستاذاً في الولايات المتحدة الأميركية متأثراً بمرض كورونا في ذروته ودفن هناك.. مع أن الوطن كتبت عنه ونعته، إلا أن رياض عصمت بقي يلحّ في زياراته وطيفه، وكأن أمراً ما يريدني أن أفهمه لأجلي لا لأجله، وفي الصالحية أمام تمثال يوسف العظمة التقيت منذ مدة بسيطة بالسيدة زوجه برفقة الفنان الصديق محمد خير الجراح وكان لقاء مليئاً بالشجن، أعاد طيف الصديق الذي غادر بغتة ووجدتني أتلّب كتبه التي تفضل بإهدائي في مكتبتي، لأعثر على كتاب كأنني أراه أول مرة هو «حداثة وأصالة» وهذا الكتاب هو أول كتاب صدر له بعد تكليفه بوزارة الثقافة عن دار الفكر بدمشق وكان هذا الكتاب صديقي ليومين متتالين أدركت بقراءته سر رياض عصمت وعلمه وإنسانيته.

رياض عصمت

ألفة الإدلبي

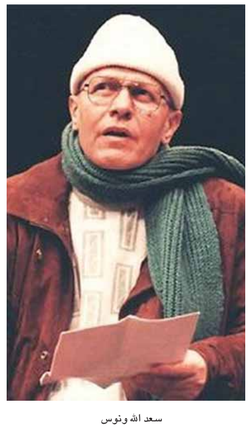
سعد الله ونوس

> كانت لدى جيلنا أبناء السبعينيات تحفظات على إصرار ألفة الإدلبي على النزعة الوصفية والإنسانية والوعظية

الشمول والاستيعاب

من ضوء المتابعة إلى آخر كتاب صدر له كان رياض عصمت ميالاً إلى الحداثة والخروج عن المألوف والإدهاش في الأدب، والميل إلى الجانب التقدمي في الأدب حتى لا أقول اليساري، وقد قرأت له دراسات وكتباً في مجملها تميل إلى الجماعة التي تنعت بالتقدمية أو اليسارية، وله نقد قاس بحق قامات أدبية تختلف مع هذا التوجه، وقد تناقشنا طويلاً في الموضوعات بعد أن صرنا أصدقاء، وكانت حجته الفنية قوية، ولكنه في الوقت نفسه كان ميالاً إلى الاعتراف بقسوته أحياناً لصالح ما يحبه أو من يحبه..!

وكنت أعجب كثيراً من هذا الشخص الرقيق الذي يدرك مسرح الحياة، ومن بعض الأحكام القاسية ومصدرها! وخاصة ما يتعلق بألفة الإدلبي وعبد السلام العجيلي، وعلي عقلة عرسان لصالح غادة السمان وجبرا إبراهيم جبرا وسعد الله ونوس..

وأذكر أن الدكتور علي الراعي في كتابه «المسرح في الوطن العربي» أصدر أحكامه على المسرح السوري بناء على دراسات رياض عصمت وأشار بوضوح إلى أنه لم يقرأ الكثير من المسرح السوري وإنما أخذ الآراء التي يثق بها من الدراسات، ومن رياض عصمت في المقدمة، وفي هذا الكتاب رأيت رياض عصمت الباحث الحقيقي الذي يقدم كتابته بشكل شمولي اختصر بالتجربة، فعاد عن أحكام دون تصريح، وأصدر أحكاماً دون تقديم أي اعتذار اعتماداً على تطور الفكر النقدي والبشري.

الاختمار والرؤية

ذات يوم وصف د. رياض عصمت أدب ألفة الأدبي بأنه أدب وصفي حكائي عادي، وأخذ كثيرون عنه هذا الحكم، وذلك من منظور أيديولوجي، ومع الزمن يقف مع ألفة الإدلبي وقفة متأنية ليتحدث عن الحداثة اكتراث بالتجارب المرافقة، وهذا ما أخذه عنه مؤرخو المسرح العربي، وفي كتابه هذا يقف مع التجربة لسعد موجود عند الآخرين، «ظلت نزعة ألفة الإدلبي القصصية تقليدية من حيث المعمار الفني، بعيدة عن مقاربة الحداثة أو التجريب، وهما سمتان تميز بهما بعض كبار القصة السوريين بنسب عالية أو منخفضة، وما أردته من هذه الوقفة يقوله عصمت بالحرف: للأمانة تفاوتت الآراء النقدية حول أدب ألفة الإدلبي، وكانت لدى أبناء جيلنا السبعينيات تحفظات على إصرارها على النزعة الوصفية والإنسانية، والوعظية في القصة القصيرة، لكن ألفة الإدلبي ما لبثت أن أخرست كل الألسن، وألغت صراع الأجيال، حين صدرت روايتها دمشق يا بسمة الحزن، التي بلغت فيها ذروة نادرة من ذرا الجمال الأدبي شكلاً ومضموناً».

المتابع يعلم أن ما قصده رياض عصمت هو قراءة جديدة مختمرة لنتاج ألفة الإدلبي ليزاوج بين نقده هو في السبعينيات القائم على نظرة الحداثة، ونقده حالياً القائم على الفن والجمال الذي يجمع بين الفكرة والشكل.

سعد الله ونوس والموضوعية

تجربة سعد الله ونوس تجربة غنية جداً، ووقف عندها عصمت باحترام وتقدير تستحقانها، ورفع تجربته فوق أي تجربة أخرى، بل انتصر لتجربته دون أي الله وقفة مختلفة فيها ما يحمله من التقدير النقدي والشخصي، ولكنها في الوقت نفسه تضع نقاطاً نقدية مهمة «سعد الله ونوس انصرف إلى محاولة ردم الهوة بين الحداثة في المسرح وبين الجمهور العريض، متجاهلاً ضرورة إعادة بناء عناصر العمل المسرحي بأسس حداثية متطورة» وفي لفتة فيها من الذكاء النقدي يقول رياض عصمت وكأنه يريد ردّ الاعتبار لعلي عقلة عرسان «ولدى استلام د.علي عقلة عرسان معاوناً لوزيرة الثقافة، كلف ونوس بكتابة مسرحية عن رائد المسرح العربي يعقوب صنّوع، تحول التكليف إلى كتابة مسرحية عن رائد المسرح أبي خليل القباني فجاءت مسرحية سهرة مع أبي خليل القباني أقرب إلى الإعداد منها إلى التأليف، وتضمنت مقاطع عن أعمال القباني والتفاصيل الدرامية من كتاب د. محمد يوسف نجم عن رائد المسرح.. والنص لم يكن ملهماً». وفي رأي نقدي لا يمكن إغفاله من ناقد عرف ونوس وعرف الوسط المحيط بذكر خروج سعد الله ونوس عن المألوف في وصيته ويرفرف: «دون التقليل من شأن إبداع سعد الله ونوس وموهبته اللامعة.. ربما أسهم عامل رفض الدين في مضاعفة احتفاء الغرب به وتسويقه له».

والموقف النقدي الذي يوقف عنده أيضاً ويحتاج منا إلى مراجعة «أطلق سعد الله ونوس ومريدوه شعار التسييس في عقد السبعينيات بديلاً لما أطلقوا عليه منتقدين مصطلح التنفيس ووصموا به كل ما لا ينتمي إلى الماركسية اللينينية».

الحديث يطول عن المواقف النقدية العلمية عند ونوس وغيره، والوقوف عندها يشهد بنضج النقد عند الدكتور عصمت، ورغبته في أن يضع الأمور في نصابها في رحلة نقدية وفنية طويلة.

شخصيات مؤثرة

في هذا الكتاب يعثر القارئ على أسماء كثيرة، لن يعثر على حديث يخصها في مرجع آخر، وهذا فضل من الناقد الذي قدم شخصيات ليست في متناول القراء والجمهور من النواحي الأدبية والفنية، وحين يعرض لعدد من المعروفين نخبوياً، فإنه يقف عند قضايا لا يعرفها الناس، وبذا يقدم جديداً مثل وقفته عند محمود درويش وعلاقته به، وغادة السمان وصولاً إلى كاتب السيناريو التلفزيوني الأديب فادي قوشقجي.

تناول رياض عصمت في كتابه مفهومي الأصالة والحداثة لدى «نجيب محفوظ- محمود درويش- أدونيس- غادة السمان- عبد السلام العجيلي- نزار قباني- رفيق الصبان- محمد الماغوط- ألفة الإدلبي- سعد الله ونوس- عبد الوهاب البياتي- ممدوح عدوان- ألفريد فرج- أنطون مقدسي- سعد أدوش- سهيل إدريس- عبد الرحمن منيف- عبد الكريم اليافي- رجاء النقاش- سلمى الحفار الكزبري- منصور الرحباني- محمود أمين العالم- الطيب صالح» إضافة إلى دراسات في الرواية.

الجمالية تكمن في دراسة الثنائية «الأصالة- الحداثة» عند المبدع نفسه وتلمس المزايا عنده من كلا الجانبين مع أن واحدهم قد يعد على القديم في نظر الناس، والآخر يعد حداثياً وخصماً للقديم والأصالة.. تحية إلى روح الناقد الجميل الهادئ الدكتور رياض عصمت والى مشروعه النقدي والدرامي الذي كان كما صرّح في الكتاب متمثلاً أكثر ما تمثل في هولاكو..